

وقفات مع سورة (ق) _ د. عماد السواعير

عماد السواعير

وبعد احبتني في الله معاشر المصليين اشتدت قسوة قلبي وعلاه الران فحاولت عبثا ان ابحث عن هذه الروح التي فارقت ذلك الجسد امسكت المصحف بيدي قلبت صفحاته. فتوقفت عند سورة عظيمة. سورة كان النبي عليه الصلوة والسلام لا يفتون عن ترديدها من -

00:00:00

على منبره صلوات ربي وسلامه عليه. قرأت بحروف وجلة. قاف والقرآن المجيد. بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم. فقال الكافرون هذا شيء عجيب. سافرت مع الآيات الى تلكم الآيات الكونية والتي اقامها رب البرية جل في علاه وتعالى وتقديس في عالي سماه على اثبات -

00:00:26

مرة حقيقة ما فتى الكافرون في انكارها. جدلية البعث بعد الموت. كيف اقام الله سبحانه وتعالى البراهين من سماء والبراهين من الارض والبراهين من الماء. كل ذلك يا كرام على حقيقة البعث بعد النشور. ثم -

00:00:53

وتوقفت عند سكرة سكرة يا كرام ليس بعدها فكرة وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد. ونفح في الصور ذلك يوم الوعيد. وجاءت كل نفس معها وشهيد. يا كرام توقفت مع السكرة فقلت لنفسي المقصورة كيف هو حالك يوم السكرة في لحظة -

00:01:15

في ساعة السكرة. لذا احبتني في الله موعظة عجل مع سكرة الموت وكلنا مقبلون عليها. ولا احد الا الواحد الواحد. جل في علاه هو الحي الذي لا يموت. ذو العزة والجلال. اما كل من عليها -

00:01:45

فهو فان فهو ميت لا شك ولا محالة. يا كرام تعالوا معي في هذه الخطبة ليحدثكم عن سكرة الموت والتي يسميها العلماء الاحضار فما هو الاحضار؟ وما هي اسباب الثبات في الاحضار؟ واحدكم عن شيء من قصص المحتضرين. يا كرام -

00:02:07

سكرة الموت هي الاحضار. والاحضار هي الحالة التي تمر بالعبد هي الحالة التي تمر بالعبد اذا ما نزل به الموت هي اللحظات العظيمات التي يفارق بها العبد هذه الدنيا هذه الحياة هذه يا كرام. هي سكرة الموت. قال عبد الله ابن عمرو ابن العاص لولده يا ابي -

00:02:32

كثيرا ما كنت تقول عجبت لعاقل يأتيه الموت ومعه عقله ثم لا يصفعه لي قال يا ابي ها هو الموت قد نزل بك. فصف لنا الموت فقال الصحابي الجليل عمرو بن العاص قال يابني الموت اجل من ان يوصف -

00:03:04

الموت لحظة مغادرتك الدنيا الموت اجل من ان يوصف وجاءت سكرة الموت بالحق لكنني اقول اجدني وكأن جبال رضوى على عنقي جبال رضوى جبال ضخمة في جزيرة العرب اجدني وكأن جبال رضوى على عنقي -

00:03:30

وكان في حلقي الشوك وكأن نفسي يخرج من ابرة. هذه سكرات. هذا النزع يا مسلم. وانا وانت مقبلون عليه. فكيف بالله عليك كيف تتبت الاقدام وتثبت القلوب عند تلك اللحظات التي يدركها العالمون العارفون لما عرض الشيطان للامام المبجل -

00:03:58

احمد ابن حنبل فكان يقول ليس بعد في سكرات موته فاذا افاق قال له وله عبد الله يا ابي كنت تقول ليس بعد ليس بعد. قال يابني عرض لي الشيطان -

00:04:26

في سكرة الموت اعظم فتنته تنزل على العبد في سكرة الموت. يأتيك الشيطان بجيشه وجنده كي تموت فعلى الشرك والكفر والله المستعان فقال الشيطان للامام احمد فتنى يا احيمد متنى يا اعيمد. يعني نجوت -

00:04:43

فكان الامام احمد لانه لا يزال حيا يقول ليس بعد ليس بعد. لذا يا كرام كيف تكون من الثابتين؟ حينما يعرضوننا الشيطان الريجيم في

سكتات موتنا. السبب الاول من اسباب الثبات عند سكرة الموت. وستذوقها يقينا - 00:05:04

الاخلاص الإخلاص ان تكون مقبلا بقلبك على الله بصدق لا تريد شيئا من حطام الدنيا لا تريد شيئا فيما تقصد به وجه الله. لا تريد شيئا او احدا الا الله. جل في علاه وتعالى - 00:05:26

وتقدس في اهل السماء. لذلك يا كرام من لم يتحقق الاخلاص في اعماله. فقصد باعماله غير الله رأى بصلاته. رأى بصدقته وحجه وعمرته. يقينا سيل وسيظل عند سكرة الموت لأن الله جل في علاه يقول سبحانه يثبت الله الذين امنوا اين - 00:05:49 قولي الثابت في الحياة الدنيا. وفي الآخرة قال المفسرون عند سكرة الموت هذا الثبات يثبت الله الذين امنوا المخلصون الصادقون يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين - 00:06:20

ويفعل الله ما يشاء. لذا الله الله يا كرام بتحقيق الاخلاص في اعمالكم واقوالكم. ايak ان يرى الله احدا في قلبك الا هو جل في علاه. وتعالى وتقديس في عالي السماء. والثاني احبتني في الله من اسباب الثبات عند سكرة - 00:06:45

الموت الآتية الجائحة لا شك ولا ريب ولا محالة ان تستقيم على شرع الله. يا معاشر الشباب يا معاشر الشيب قبل الشباب يا من قصرت خطاك عن لزوم طاعة ربكم فغرقتم في الربا والزنا زنا النظر - 00:07:05

الاصابع وزن اليد بل وزن الفرج. يا من لم تقيموا الله جل في علاه شرعا. يا من لم تسيروا على طاعة الله الحذر الحذر من الزيفان عند سكرة الموت. يا كرام ان الذين يثبتون عند سكتات الموت هم الذين استقاموا - 00:07:25

على شرع الله في هذه الدنيا قبل ان يأتيهم الموت. اما الذين فرطوا وقصروا وضلوا وابعدوا يقينا يقينا سيتبعون الشيطان لانهم كانوا يبعا له في الحياة الدنيا. الم تسمعوا قول الله جل في علاه ان الذين قالوا ربنا - 00:07:45

ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة. اين ومتى تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياً لكم في الحياة الدنيا. وفي الآخرة لكم فيها ما تشتته انفسكم. لكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم - 00:08:05 لذلك ايتها الاحبة ان كنت مقصرا غرك ستر الله ان الناس لا يعرفون ماذا في جوالك. وفي ليتك الدهماء الظلماء. غرك والله ليعرضن لك ذلك كله عند سكرة الموت لذلك استقيموا على شرع الله ايتها الاحبة في الله. وحينها باذن الله سيكون الواحد منا من الثابتين عند سكرة الموت. يا كرام - 00:08:33

تعالوا معي لنعرض شيئا من قصص المحتضرين لعلنا نعالج بها قلوبنا. فنسير على طريقهم لنكون من الثابتين. اولهم يا كرام وهو اعظمهم واجلهم محمد صلوات ربى وسلامه عليه محمد صلوات ربى وسلامه عليه عرضت له سكرة الموت - 00:09:03

كما في صحيح البخاري ومسلم من حديث امنا عائشة في قصة وفاة النبي صلوات ربى وسلامه عليه انه لما كان في حجرها يا كرام وكان يشتد به النزع فكان يضع خميشة على وجهه فاذا اغتم كشف قطعة قماش يضعها على وجهه - 00:09:24

صلوات ربى وسلامه عليه. ثم يقول لا الله الا الله ان للموت سكتات يا اخوة هذا محمد بن عبدالله اكرم الخلق على الله. يقول ان للموت سكتات فماذا اقول وماذا تقول؟ - 00:09:44

قال لا الله الا الله. ان للموت سكتات فقلت فاطمة وكرباتها فقال النبي صلوات ربى وسلامه عليه وهو في النزع وهو اعظم الثابتين صلي عليه الله وسلم. قال لا كرب على ابيك بعد اليوم. لا كرب على ابيك بعد اليوم وهكذا يا كرام. كان صديق هذه الامة. ابو بكر الصديق - 00:10:09

يا كرام لما اشتد به النزع قال له اهله وخلانه قالوا الا ندعوك الطبيب؟ فقال لقد نظر الي فقلوا ماذا قال لك فقال قال اني فعال لما اريد فقالت عائشة يا كرام لما اشتد نزعه وقاربت روحه وان تغادر ذلك الجسد الطاهر. الى ربها وموالها. قالت - 00:10:38

عائشة متمثلة ببيت من الشعر. لا حرج فيه. قالت لعمرك ما يغنى الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر الثراء والمال والجاه والنسب والعيال كل هذه الدنيا والله لا تغنى عنك شيئا حينما تحشرج - 00:11:04

الروح في الجسد حينما عصيت الله من اجل هذه الذريعة ستسشعر بذلك يوم النزع قالت لعمرك ما يغنى الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر فقال الصديق وهو في النزع - 00:11:28

قال لا يا ابنتي لا تقولي ذلك ولكن قولي. وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد اذا ايتها الاحبة في الله تأملوا في ثبات عمر. رضي الله تعالى عنه في النزع. عمر ما قالنا فاروق هذه الامة - [00:11:46](#)

انا الذي ما ذكرت الا فر الشيطان. ما قال ذلك ما زكي نفسه بل ايتها الاحبة في الله كان في حجر ولده عبد الله وقد طعن وهو يصلى الفجر وهو يصلى الفجر ليس بجرعة زائدة - [00:12:07](#)

ولا شربة ولا شيء. وهو يؤم المسلمين ويسمع نشيجه. وهو يقول انما اشكو بشي وحزني الى الله. وهو اقرأوها طعن فاحتمل الى داره. فقال لولده يا عبد الله ضع خدي على التراب - [00:12:25](#)

فقال عبدالله ابن عمر قال يا ابي فخذني والتراب سواء. فقال ضع خدي على التراب لا امة لك. لعل الله ان ينظر لي فيغفر لي تأملوا ايتها الاحبة في الله وهكذا كان نزع عثمان. يا شباب الاسلام تدرؤن كيف مات عثمان؟ مات والمصحف في حجره. وهو يقلب كلام ربه - [00:12:42](#)

جل في علاه وقد اصبح صائم رضي الله تعالى عنه في يوم الدار لما جاء الخوارج الغوغائيون اليه تسورو على داره وارادوا قتله بعد ان قطعوا يده. وقال والله لما ضرب عثمان اول ضربة تقابها بيده - [00:13:04](#)

وقطعت فقال والله انها اول يد خطت المفصل ثم استمر ايتها الاحبة في الله ثابتنا صابرا فلما ضرب نزلت الدماء على لحيته فامسك بلحيته وقال لا الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر - [00:13:23](#)

في الحكيم قد قلت ما سمعتم واستغفروه انه الحمد لله وكفى والصلوة والسلام على النبي المصطفى. وعلى الله وصحابه ومن سار على دربه واقتفي اثره - [00:13:49](#)

وسنته اتبع الى يوم يبعثون. وبعد احبني في الله. وهكذا كان علي رضي الله تعالى عنه. حينما طعن ايتها الاحبة في الله وقد طعنه عبد الرحمن بن ملجم الخارجي المرادي احتمل الى بيته وجلس اياما قبل ان يموت. فلما ايتها الاحبة في الله كانت تلك الطعنة التي كانت في - [00:14:07](#)

فيها وفاته رضي الله تعالى عنه امسك الدماء التي غطت وجهه رضي الله تعالى عنه وارضاه. علي ابن ابي طالب فقال لا الا الله. فزت ورب الكعبة. وهكذا ايتها الاحبة في الله كان صاحبة رسول الله صلوات ربى وسلامه عليه. بلال وقد - [00:14:27](#)

ترك المدينة وقصد الشام لما نزل به الموت قالت زوجته بسان الزوجة الحبيبة قالت وبالا وحزناه وكان يقول في سكرات الموت لا بل قولي وفرحا غدا نلقى الاحبة [00:14:47](#)

قدم انسان اذا فارق هذه الدنيا دنيا الاكثار والاحزان والهموم. الى من يلحق اذا كان مستقيما؟ يلحق برسول الله صلوات ربى وسلامه عليه. يلحق بابي بكر وعمر وعثمان وعلي. لذلك كان يقول قولي بل وفرحا غدا نلقى - [00:15:09](#)

محمدما وعزيا وايضا ايتها الاحبة في الله من اشهر سير المحتضرين ابو زرعة الرازي يا شباب الاسلام محدث جبل امام همام هذا الذي غربل احاديث رسول الله عليه الصلاة والسلام. ليستخرج منها الصحيح وينحي الضعيف. لما حضرته المنية قدم عليه - [00:15:29](#) ابو حاتم الرازي ومحمد ابن مسلم. فاراد ان يلقتاه يعني يقول ان له قل لا الا الله. فكانت لابي زرعة هيبة فخاف ان يلقنها مباشرة. فقال نتذاكر حديث التلقين - [00:15:51](#)

فبدأ محمد بن مسلم فقال حدثني الصحاح ابن مخلب عن ابي عاصم عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح ثم ارتج عليه. يعني ما استطاع ان يكمل الحديث فقال ابو حاتم صاحبه - [00:16:08](#)

وابو زرعة مسجن يصارع الموت ويسمع حديثهما. فقال ايتها الاحبة في الله ابو حاتم وابو حاتم جبل امام من اعظم ائمة حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام قال حدثنا بن دار عن ابي مرة عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي غريب عن - [00:16:26](#) كثير ابن مرة ثم ارتج عليه وقال ابو زرعة وقد فتح عينيه قال اجلساني فجلس فقال حدثنا بن دار عن ابي عاصم عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي غريب عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل - [00:16:48](#)

سمع النبي عليه الصلاة والسلام يقول من كان اخر كلامه لا الله الا الله وخرجت روحه وهو مع هاء لفظ الجلالة وحدثنا ممرض صديق
لي قال اسعف لنا رجل في يوم خميس الى مستشفى البشير - 00:17:12

قال فاجرينا له الانعاش مرات وكرات قال ولا يتحرك. قال ثم استند جالسا. على سريره. فقال لا الله ان الله ثم عاد كما كان ميتا هذى
الاشياء ليست خيال هذه السكرة - 00:17:35

هي حقيقتك الایمانية في هذه الدنيا. فاسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يثبتني واياكم عند سكرة الموت. ونعود بعظمته
وجلاله ولطفه ورحمته ان نزيف نضل عند سكرة الموت. انه ولی ذلك والقادر عليه. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات. الاحياء منهم
والاموات. اللهم امنا في اوطاننا - 00:17:56

واصلاح واهدي ووفق ولاد امنا واجعل هذا البلد امنا مطمئنا. وسائل بلاد المسلمين. وفق يا رب ملك البلاد لما تحب وترضاه. انك يا رب
على كل شيء قادر. اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. يا ذا العزة والجلال يا قوي يا متبين يا جبار - 00:18:20
كن مع اخواننا المجاهدين في غزة. اللهم انصرهم نصرا عزيزا مؤزرا مبينا يا رب العالمين. اللهم عليك باليهود فانهم لا يعجزونك. اللهم
ما عليك باليهود فانهم لا يعجزونك. اللهم عليك باليهود فانهم لا يعجزونك. اللهم احصهم عددا. واقتلهم بددوا ولا تغادر منهم -
00:18:40

اللهم يا رب العالمين انزل على اهلنا في غزة فرحا وسرورا ونصرا وتأييدا ينسفهم كل هذه الالام وكل هذه الدماء وكل هذه الاحزان
رباه يا عظيم. استعملنا ولا تستبدلنا. واسلکنا مجاهدين في سبيلك. نكون نكون من يجاهد في - 00:19:00
ويصلی في المسجد الاقصی فاتحا مطهرا. انك يا رب سمیع مجیب. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمین. وصل اللهم وسلم على
عبدك ونبيك محمد وعلى الله وصحبه اجمعین - 00:19:20